159 سلسلة محاضرات الإمارات

اللغة العربية وسؤال المصير

نهاد الموسى



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، بوصفه مؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، والعالم العربي والقضايا الدولية المعاصرة عموماً.

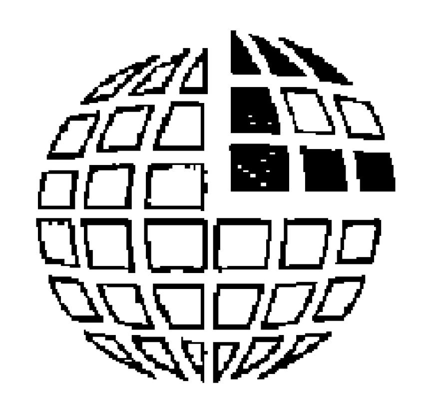
من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «**سلسلة محاضرات الإمارات**» التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها. وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإغناء الحوار البنّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

سلسلة محاضرات الإمارات

- 159 -

اللغة العربية وسؤال المصير

نهاد الموسى



تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

محتوى المحاضرة لا يعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ألقيت هذه المحاضرة يوم الثلاثاء الموافق 13 فبراير 2013

الطبعة الأولى 2013

ISSN 1682-122X

النسخـــة العاديـــة ISBN 978-9948-14-647-6

النسخة الإلكترونيـة ISBN 978-9948-14-648-3

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات ـ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567

أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044541-9712+

فاكس: 4044542-9712+

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae

مقدمة

يفترق الناس، هذه الأيام، في أمر اللغة العربية إلى موقفين متقابلين؛ يعتصم أصحاب الموقف الأول بأن اللغة العربية محفوظة حِفْظَ الذكر الحكيم بإطلاق، وأن لها فرادة بين اللغات كافة بما هي وعاء تراث ممتد على الزمان دون انقطاع على مدى سبعة عشر قرناً، وأنها لسان التواصل بالضرورة وبالفعل في فضاء المكان العربي من الخليج إلى المحيط، ورأس مقومات الأمة، وعنوان الهوية وتحقيق الذات في مواجهة الآخر. وهي تمتد في مجال وسائل التقنية حتى لتكاد تكسر احتكار الإنجليزية لشبكة الإنترنت، كما تمتد في خطاب المعرفة العلمية بآية ما نجد من حضورها في ترجمة البرامج التلفزيونية الطبية والنشرات الدوائية، وما نشهد من توافر الشروط التي أصبحت متاحة للتقدم في مشروع تعليم العلوم بها. بل ما نجد من ازدياد الإقبال على تعلمها لدى الناطقين بغيرها، لحوافز اقتصادية وغيرها.

أما الفريق الآخر فيذهب مذهباً مغايراً تماماً؛ إذ يرى أن اللغة العربية تتآكل، وأنها ستنحسر بعد بضعة عقود إلى دائرة التعبد، فالحفظ إنما يتوجه إلى الذكر الحكيم فحسب، وأما أنها لسان التراث فتلك مزية يقتصر الاحتفاء بها على دوائر محدودة من الناس وأهل الاختصاص، كما أن علاقتها بالهوية متغيرة، وهي تتراجع الآن في ظل تنامي النزعات الجهوية، وتغليب اللهجات المحكية في فضاء الخطاب الفضائي. ثم إنها معطلة الفعالية في شطر العلوم والتكنولوجيا وإدارة المال والأعمال خاصّة، وهي في وسائل التواصل

الاجتماعي أخلاط يسودها، في جزء عريض، أنماط من العامية المكتوبة بالحرف اللاتيني، بل بأرقام تقوم مقام بعض الحروف حتى لتشبه أن تكون خطاباً لغوياً متنائياً بل منقطعاً، وذلك نظير ما نجد من تجلياتها في وسائل الإعلام التي كأنها برج بابل "تَجَمَّعَ فيه كل لِسْنٍ وأمّة". أما في التعليم فهي تعثر في الازدواجية (الفصحى والعامية)، وتُعْقِبُ في الناطقين بها لجلجة واضطراباً، بل يرين عليهم شعور بالإلف؛ إذ يكتسبون لهجاتهم المحلية المحكية، ويجدون أن بينها وبين العربية الفصيحة نسباً قريباً، وأن ما يتأدى إليهم من المعرفة كافٍ في أداء مطالب الحياة القريبة من حولهم، ما يجعلهم غير مقبلين على استدخال نظامها في مواقف التعلم، لما يقتضيه ذلك من الجهد الذي كأنما يرونه من لزوم ما لا يلزم.

من أحوال العربية بالأمس

تمثل هذه الحال رَجْعاً لصيرورة العربية في بعض أطوارها على الزمان.

يحكي الجاحظ في البصرة في القرن الثالث أن أَسَد بن جاني «كان طبيباً فأَكْسَد* مرة، فقال له قائل: السنة وَبِئة والأمراض فاشية، وأنت عالم، ولك صبر وخدمة ولك بيان ومعرفة، فمن أين تؤتى في هذا الكساد؟ قال: أما واحدة فإني عندهم مسلم، وقد اعتقد القوم قبل أن أتطبب، لا بل قبل أن أُخْلَق، أن المسلمين لا يفلحون في الطب، واسمي أسد، وكان ينبغي أن يكون اسمي صليبا وجبرائيل ويوحنا وبيرا، وكنيتي أبو الحارث، وكان ينبغي أن

* بمعنى أصاب عمله الكساد.

تكون أبو عيسى وأبو زكريا وأبو إبراهيم، وعَلَيّ رداء قطن أبيض، وكان ينبغي أن يكون ردائي حريراً أسود، ولفظي **لفظ عربي**، وكان ينبغي أن تكون لغتي لغةَ أهلِ جُنْدَيْسابور».[1]

وكانت جنديسابور، يومذاك، تتبوأ منزلة كونية في **المعارف العلمية والفلسفية والطبية**، وكان بها مركز تعليم واستشفاء يضم مدرسة للطب ضمت أبرع الأطباء، وبها اقترنت حركة الترجمة عن الهيلينية في العصر العباسي. ولم تكن العربية في تلك الحقبة من تاريخها وسيطاً مناسباً للترجمات العلمية (كما السريانية والفارسية) إذ لم تكن تنتظم ألفاظاً تقنية جاهزة في هذه السبيل.[2] وإنما كانت المزية للغة جنديسابور بمحمولها من التفوق في الطب، وقد استتبعتْ تلك المزية منظومة سيميائية من الأسماء والكنى والأزياء تشبه ما نحن فيه الآن؛ إذ يقترن التقدم العلمي لدى الآخر بسلسلة من المزايا في أسماء أصحابه ولسانهم وأزيائهم.

على أنه في القرن الثالث الهجري أيضاً، ولكن في قرطبة، يطالعنا موقف مقابل، إذ يجأر الراهب ألفارو بالشكوى من إعراض الشبان الإسبان عن تعلم اللاتينية واندفاعهم في تعلم العربية. وكانت العربية يومذاك **لغة القوة السياسية المتقدّمة بمشروعها الحضاري الواعد**. وتحققت المزية للعربية بما هي لغة الحاضر الغالب يومذاك على اللاتينية بما هي لغة التراث الغابر.

التحدي والاستجابة

مضت العربية على الزمن متنازَعَةً تتجاذبها قوى ارتباطها بالدين، وقوى المتَغلِّبين من سائر الأمم، «فلما تَمَلّكَ العجم من الديلم والسلجوقية بعدهم

بالمشـرق، وزناتة والبربر بالمغرب، وصار لهم المُلْـك والاستيلاء عـلى جميـع الممالك الإسلامية، فسد اللسان العربي لذلك وكاد يذهب لولا ما حفظه مـن عناية المسلمين بالكتاب والسنّة اللّذين بهما حُفِظ الـدِّين»،[3] «وصـار ذلـك مُرَجِّحاً لبقاء اللغة المضـريّة من الشعر والكلام، إلا قليلاً بالأمصار، عربيـةً. فلما ملك التتر والمغول بالمشـرق، ولم يكونوا على دين الإسلام، ذهـب ذلـك المَرَجّح وفسدت اللغة العربية عـلى الإطـلاق، ولم يَبْـقَ لهـا رَسْـمٌ في الممالـك الإسلامية بالعراق وخراسان وبلاد فـارس وأرض الهنـد والـسند ومـا وراء النهر وبلاد الشمال وبلاد الروم؛ وذهبت أساليب العربية من الشعر والكـلام إلا قليلاً يَقَعُ تعليمه صناعياً بالقوانين المتدارسة من علوم العرب».[4]

وكأنّ التحول الذي كان يجري على العربية، وتَغوّلَ الآخَر عليهـا، كانـا يستنهضان الجهود لحفظها، حفظاً للذكر والسنّة. يقول ابن منظور في مقدمـة كتابه **لسان العرب**، مبيناً غايته من وضعه:

> إنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبويـة، وضـبط فـضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً، وصـار النطـق بالعربيـة مـن المعايـب معـدوداً، وتنافَسَ الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمنٍ أهلُه بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون.

وكان صنيع ابن منظور استجابة للتحدّي، وكـان **لـسان العـرب** مـلاذاً للعربية، ولا يزال موئلاً وحافظاً لها في ذاكرة الأجيال.

وتنثال علينا الوقائع في جدل اللغة مع قيم بقائها والعوامل التي تتجاذبها في منزلتها وسيرورتها. فحين استعرَت حملة التتريك في أواخر العهد العثماني فَفُرِضَتِ اللغة التركية لغةً للتعليم، وحُظِر على أبناء العربية التحدث بها، استيقظ لدى العرب شعور ممضّ بأن هويتهم مهددة، وكانت العربية رمزاً للهوية، فاتخذوا موقفاً راسخاً معانداً، إذ تحدى الشباب العرب تيار التتريك، وتداعوا إلى استعمال الفصحى حتى في مقاهي الآستانة، وأنشئت النوادي والجمعيات التي جعلت شعارها التحدث بالفصحى والتحفيز عليه![5]

وكان ذلك شأن العربية مع الفرنسية في الجزائر وخطة فرنسا لفرض الفرنسية وإقصاء العربية هناك؛ إذ وجد الناس في ذلك استلاباً للهوية باستئصال رمزها، وهو اللغة، يستتبع إقصاءهم عن مرجع الاعتقاد، وهو النص المقدس المنزَّل باللسان العربي، واندغم في تيار المقاومة بُعْدان: بعد الهوية، وبعد الاعتقاد، في رباط عضوي بين اللسان والدين.

إن تردد اللغات بين منازل الفضل يشبه أن يكون ظاهرة عامة. فقد كانت الملكة إليزابيث الأولى في القرن السادس عشر تتحدث إلى السفراء الأجانب باللاتينية لا بالإنجليزية[6] التي تتصدر العولمة هذه الأيام، وتتغول على اللغات الأخرى، بما هي لسان العلوم والتكنولوجيا والمال والأعمال، المستحوذة على وسائل الإعلام وعلى شبكة الإنترنت. وكانت الفرنسية في القرن السادس عشر تُعَدّ لغة فظة إذا قورنت باليونانية[7] الموسومة بتراثها الملحمي والفلسفي؛ كان هذا شأنَ الفرنسية التي تزهو اليوم وتزدهر بألقها الموسوم بالثقافي والحضاري والجمالي!

نبوءات متباينة

ثم دار الزمان، وآذن القرن العشـرون بـالأفول، وأَذَّنَ المـشهد الكـوني بسؤال عريض حول مصير اللغـات، وأصـبحت ظـاهرة "مـوت اللغـات" عنواناً يومياً كسائر عناوين العولمة وأعلامها ورموزها. واستفاضـت في هـذا الشأن تقديرات إحصائية عامة متفاوتة ونبوءات؛ منها أن عدد لغـات العـالم اليوم زهاء ستة آلاف وثمانمئة، وأن خمسين إلى تسعين في المئة من هذه اللغات ستختفي مع نهاية القرن الحادي والعشـرين.[8]

نجم هذا في سياق استعلان العولمة وامتداد اللغـة الإنجليزيـة في أنحـاء "القرية الكونية"، وفزع لهذا المد الناطقون بالألسنة البـشـرية حتـى الألـسنة العالمية. يتساءل المؤرخ ألان دوكيـتس (Alain Decaiz) عـضو الأكاديميـة الفرنسية: هل يكون مصير اللغة الفرنسية مصير اللغـات الهنديـة الأمريكيـة التي أصبحت ذكرى لم يبقَ منهـا إلا مـا تـردده بـضعة ببغـاوات هرمـة عـلى ضفاف نهر أورينوكو؟[9]

وكأنما أصبـح السـؤال العالمي في الوقت الـراهن – كـما يرسـله الـسيد ياسين – هو: «هل ستنقرض اللغات القومية أمام زحـف اللغـة الإنجليزيـة التي تسيطر على شبكة الإنترنت، وخصوصاً بعـد أن أصـبحت لغـة البحـث والتخاطب في المؤتمرات العالمية؟».[10] ولم تكن العربية، على التعيـين، بمنجـى من هذا النذير، إذ هي – عند بسام بركة – «في مطلع هذه اللغات المهددة».[11]

وانتصب أمام العربية سؤال مصيري جديد، يضاف إلى الأسئلة المعلقـة التي واجهتها في القرن الماضـي. ولكن هذا السؤال قد تَصَدَّر الأسئلة جميعـاً،

وكأنما أصبح عنوان القضية اللغوية في العربية هو: العربية والعولمة، والعولمة والهوية الثقافية، وأصبح هذا السؤال المصيري محور الندوات والمؤتمرات اللغوية العربية في السنوات الأُول من القرن الحادي والعشرين، كما أصبح عنواناً لبعض المؤلفات، بل عنواناً لبعض المقالات الإعلامية.

ولعل معترضاً يعترض بأن هذا السؤال غير لازم، وأن العربية لن تواجه هذا المصير؛ فقد أعلن الكاتب الإسباني كاميلو جوزي سيلا الحائز جائزة نوبل في الآداب لعام 1989 تقديراته الاستشرافية بشأن مصير اللغات الإنسانية،[12] إذ «كشف عن تنبؤاته المستقبلية بما ستؤول إليه الألسنة البشرية العالمية المنتشرة اليوم»،[13] و«ارتأى أن الثورة الاتصالية وانفجار أدوات التواصل التي اختزلت بُعْد الزمان، وألغت بعد المكان، وتجاوزت - بوساطة الصورة - حواجز أدوات التعبير، سيؤديان تدريجياً إلى انسحاب أغلب اللغات من ساحة التعامل الكوني، وإلى تقلّصها في أحجام محلية ضيقة، ولن يبقى من اللغات البشرية إلا أربع قادرة على الحضور العالمي وعلى التداول الإنساني، وهي الإنجليزية والإسبانية والعربية والصينية».[14] بل قد يلوذ المعترض بما يتداوله الباحثون في مستقبل اللغات ومصائرها، إذ يرون العربية إحدى أوسع لغات التواصل انتشاراً.[15] ويفتحون لمستقبلها باباً من التفاؤل بالتساؤل: هل يتسع نطاق العربية واليابانية مستقبلاً؟[16] وهم يتنبؤون بأن منزلتها بين اللغات العالمية ستتقدم على ما هي عليه الآن؛ إذ إن جداول تصنيفهم لمقادير انتشار اللغات في نهاية القرن الماضي، جعلت العربية بين اللغات الإقليمية (Regional)، إلى جانب الصينية والفرنسية والروسية والإسبانية، على حين تجعلها الجداول البيانية عن صعود اللغات وانحدارها لعام 2050

في مـصافّ اللغـات الكـبرى (Big) مـع الهنديـة والأورديـة والإنجليزيـة والإسبانية.[17] بل سلكها (Trudgill) قبل عشـر سنوات في اللغات "القواتـل"، وهي التي تثبط استعمال لغـات غيرهـا وتـؤدي إلى انحسارها في التـداول، واللغات القواتل لدى (Trudgill) هي: الإنجليزيـة والإسـبانية والبرتغاليـة والروسية والعربية والسواحلية والصينية والإندونيسية الملاوية.[18]

ولكن ذلك كله واقع في حد التنبؤ، وهو محفوف بكثير من الشكوك، بل إن أصحاب هذه التنبؤات يقدّرون أنها قد تكون خطأ، شـأنها في ذلـك شـأن تنبؤات سابقة. وهم يتنازعون في أمر العوامل التي تؤدي إلى انتشار اللغـات؛ إذ يعُدّ بعضهم تلك العوامل سياسية وسكانية واقتـصادية، مُطَّرِحـاً العامـل الثقافي، مُقْصِياً الاعتقاد التقليدي بالعلاقة بين اللغـة والهويـة؛ وهـو مـذهب متطرف يدافعه اللسانيون الاجتماعيـون خاصـة. فـإذا بلـغ الباحـث في هـذا الشأن ما تواجهه العربية من التحدي في مجال العلوم والتكنولوجيا أصبح في ريب من أمر التنبؤ بمستقبلها.[19]

ويعترف الباحثون في هذا الشأن بأن تنبؤاتهم تظـل بمنـأى عـن سـكينة اليقين؛ ذلك أن معياراً يمكن الركون إليـه في أمـر التنبـؤ محتـاج إلى أن يسبر دينامية الطبيعة اللغوية في تعدّد أبعادها وتعـدد وظائفهـا؛ ولعـل العربيـة في وسائل الإعلام أن تكون مثالاً دالاً في هذه السبيل.

العربية في المشهد المعاصر: التجليات والمرجعيات

إذا تمثّلنا العربية في حضورها المشخّص بتجلياتهـا في وسـائل الإعـلام، وهي كتابها المفتوح على المشهد العربي، ووجوه تداولها في وسـائل التواصـل

الاجتماعي، وهي تمثل حضورها اليـومي المـشخص في حيـاة النـاطقين بهـا، وجدناها تتمثل في مستويات أو أنماط متباينة كأنها بـرج بابـل، تتقـاطع فيهـا مرجعيات متباينة شتى:

- فهي **العربية الفصحى** في أداء التنزيل العزيز، والشعر الفصيح، وبعـض الدراما التاريخية، ومأثور القول من الحكـم والأمثـال **بمرجـع المقـدس والتراث.**

- وهي **العربية الفصيحة** - ببعض التجوّز - في نشـرات الأخبار والبرامج الوثائقية، **بمرجع الامتداد في الفضاء العربي.**

- وهي **الفصيحة بالقوة**، وهي **العربية المكتوبة** (ذلك أنها لا تكون فصيحة بالفعل إلا عند النطق بها) كما في ترجمات البرامج والأفلام الناطقة بغـير العربية، **بمرجع العرف** في رسم العربية، إذ إن الكتابة هي السياق الـذي جرى العُرف بأنه حيز مخصوص للّغة الفصيحة، وإن يكن هـذا العـرف يواجه تحدياً صارخاً، كالذي نشهده من هذه الإعلانات المضاءة المكتوبة بالعامية وهي تستشـري، على الرغم من أنها ينبغي أن تكون مـستهجَنة؛ إذ كيف نكتب لمن لا يقرأ؟ وذلك أن العامية إنما هي نمـط مـن خطـاب المشافهة وليس لها نظام كتابي متعارف عليه.

- وشبه **الفصيحة**، وهي عربية طورها بعض مراسلي الفضائيات بمقتضـى تقريبها مـن مـستوى لغـة النـشـرة الإخبارية، **بمرجـع الحـافز المهنـي والجدوى الاقتصادية لدى المراسل.**

- والعربية **الوسطى**، عربية المتعلمين المحكية التي هي نمط لغوي يأتلف من الفصيحة المتعلمة والعامّية المكتسبة، **بمرجع الاقتصاد في الجهد.**
- **والعاميات العربية القُطرية** المتباينة، وهي خطاب المشافهة لدى العامة **بأمر المكتسب بالسليقة**، وفي المسلسلات الدرامية العربية المستفيضة **بمرجع الواقعية أو النزعة الجهوية.**
- **والعاميات العربية المحكية**، أو المكتوبة على غير نظام أو بالحرف اللاتيني في لغة الإعلان خاصة، **بمرجع المصلحة الضيقة**، وكثير من مخاطبات وسائل التواصل الاجتماعي بمرجع الاقتصاد في الجهد، **أو استهواء الآخر** وغياب السياسة اللغوية.
- **والعاميات المهجنة** بالإنجليزية أو الفرنسية، بمرجع التباهي وتقليد الآخر.
- والعاميات **المهجنة بالأوردية**، بمرجع الحاجة الضرورية إلى التواصل.

أما مصير العربية في مشتبك هذه المرجعيات والأحوال، فيتمثل في تفكيك منظومة من القيم والقوى، تؤول في نهاية التحليل إلى جدل الثقافي والاقتصادي. وتتمثل هذه القيم والقوى في مشتجر من العلاقات: علاقة العربية بالنصّ المقدس، وعلاقتها بالتراث، وعلاقتها بالهوية، وعلاقتها بالتعليم، والاقتصاد، والازدواجية، والثنائية، والعلوم، والعولمة.

العربية والنص المقدّس

أمّا علاقة العربية بالنص المقدس فهي عضوية بلا ريب، فعلى مثاله وُضِع نَحْوُ العربية،[20] إذ كان القرآن أول مصادر الاحتجاج في إقامة صفة

العربية. ولتصحيح أداء العرب وغير العرب للذكر الحكيم وُصِفَتْ العربيـة، وقعّدت مَعْلَماً مُعَلّماً ونموذجاً مُؤْتَماً هادياً. ولا يزال هذا شأن العربية. وحقـاً أن النص المقدس ظـلّ محفوظـاً بالعهـد الإلهـي، أمـا العربيـة فقـد تطـورت وتغيرت. ولكن النص المقدس بما هو مرجع الاعتقاد ظل مـوئلاً يفـيء إليـه أهل العربية إذا تغوّل عليهم الآخر.

وصفوة القول أن حفظ الذكر بالعهد الإلهي يمثل ضماناً لبقاء العربية في المشهد الإنساني على الرغم من كل ما يتجاذبهـا في دورة الـصـراع ونـواميس التطوّر. على أننا ينبغي أن نحترس مـن الإطـلاق في علاقـة العربيـة بـالنص المقدس، ذلك أنها ليست تلقائية، فقد يكون النص المقدس متداولاً في التعبد، ولكن المتعبدين به لا يحـسنون لـسانه، ولا يحيـا عـلى ألـسنتهم، كـما في جـزر المالديف وبلدان إسلامية أخرى.

العربية والتراث

تُعدّ العلاقة بين العربية والتراث علاقـة فريـدة، إذ العربيـة هـي لـسان تراث عربي إسلامي يمتدّ سبعة عشـر قرناً. وقد حفظت العربية هذا الـتراث كما امتدت به؛ إذ إنها في نسيجها الصوتي والصـرفي والنحوي قـد ثبتـت عـلى الزمان هذا المدى المتطاول. ويروقنا أن نذهب مع الأقـوال المتـواترة في هـذه المزية، ولنا أن نستأنس عند ذلك بأن تعليم الناشئة للعربية سيفتح لهم كتـاب الزمان العربي الإسلامي بتراثه الذي ينتظم «حقولاً واسعة من التراث الأدبي والفني والثقافي والعلمي، تتضمّن عناصـر جماليـة قويـة لم تفقـد مـع مـرور الزمن طلاوتها وسحرها وروعتها».[21]

ولكن علاقة العربية بالتراث ليست مطلقة. إن هذا التراث ليس صالحاً كلّه، ولكن جانباً غير قليل منه يظلّ صالحاً بل خالداً.[22] إن تَنَخُّلَ التراث واستلهامه واستعماله وتجديده تظل مطلباً ضرورياً. ولكن تفعيل التراث في حياتنا يقتضينا تدبيراً منهجياً في وجوه شتّى، تفتح لنا آفاقه وتهيئ لنا سبل الحوار معه. ولعلّ هذا التسآل كافٍ في الإبانة عن مُشكل العلاقة بين العربية والتراث: أحقاً أن الجيل العربي المعاصر يرى في الشعر الجاهلي وشعر المتنبي وأدبَي الجاحظ وأبي حيّان وفكر ابن خلدون ضرورة؟ أحقاً أن سبيل الجيل إلى هذا التراث موطّأة، وأن زمان العربية فيه دائري؟

لعل شيئاً من هذا قائم بالفعل لدى فئة قليلة من الناس، ولكنه قائم بالقوة لدى جمهرة أبناء العربية، ويصبح تَنَخُّلُ التراث وتقريبه والكشف عن جمالياته ووجوه الإبداع فيه مطلباً علمياً تعليمياً إعلامياً.

العربية والهوية

ليس شأنُ العلاقة بين العربية والهوية بمختلف. إنّه متغيّر على أنحاء بأعيانها. قد تستيقظ هذه العلاقة بعنفوان تصبح معه اللغة رمزاً وعنواناً، وذلك في حالة المواجهة والتهديد. وذلك تأويل صرخة محمود درويش: «سجّل أنا عربيّ»، وذلك شأن العربية في الفكرة القومية لدى قسطنطين زريق وزكي الأرسوزي، وذلك شأنها في فلسطين المحتلة.

يقرر قسطنطين زريق منذ وقت باكر (عام 1938) أن واجب العربي الواعي قومياً أن يتفقّه في لغته، ليعرف منشأها وجوهرها الخاص الذي مكّنها من أن تسود فضاءات شاسعة. وهو يحتفي بأن العربية قد أنبأت بحيوية

عظيمة في بنيتها البالغـة الإحكـام، ومـدى انـتشارها ومرونتهـا، مـا جعلهـا مواءمةً للتعبير عـن علـوم وفنـون متعـددة. ويـدعو العـرب إلى استكـشاف أسـرار هذه الحيوية ليضعوا أيديهم على هذه القوى الفريدة التي تمثلها العربية حتى يستثمروها في تنظيم حاضـرهم وبناء مستقبلهم.[23]

وفي هذا السياق من الزهو بالعربية، أنشأ زكي الأرسوزي كتابه **العبقرية العربية في لسانها**، وقد جَهِدَ أَنْ يَشْحَذَ هذا الـشعور بـضـروب مـن النظـر في العربية متخذاً لذلك أداتين: أداة فيلولوجية تتبصـر في نظام العربية مـستفيدة من مقولات النظرية الثنائيّة والروابط الدلالية بـين الكَلِـم؛ وأداةً مـن النظـر العقـلي الوجـداني مـستفيدةً مـن مقـولات الاجـتماع والطبيعـة الإنـسانية. والأداتان تتعاضدان في إيقاظ الوعي بأســرار العربيـة والافتتـان بـسحرها، وتلتقيان على القول بعبقريتها تعزيزاً لموقعها في بنية الأمة من حيث هي رأس مقوماتها.

كان هذا في أثناء تنامي الخطاب القومي الذي كـان مـشروعه يرنـو إلى الدولة الواحدة. ولكنه – وإن تراجع عن هذا الطموح لما اعـترى الأمـة مـن ظروف وأحوال متغيرة – لا يزال مفهومـاً قـائماً للأمـة الواحـدة بِمُنْطَوياتِـه الوجدانية والثقافية. على أن من المفارقة في هذا الشأن أن قسطنطين زريـق في خطاب ثانٍ له بعد ستين سنة (عام 1998) موسوم بـ"**ما العمل؟ حـديث إلى الأجيال العربية الطالعة**"، لم يَعْرِضْ لذكر العربيـة، وجعـل محـور خطابـه أن نتخذ ما دعاه بالعقلانية الخُلقية من جانبنا، وأن نأخذ بأسباب التقدم والرقي مما عند الآخر، وأن ندع ما يتنافى مع الفضيلة من نمطه الثقافي. ولكـن جـدل العربية والهوية – وإن ظل قائماً في الوجدان العربي بالقوة – يظل مُرشَّحاً لأن

يترجم عن نفسه بالفعل، وفقاً لناموسه الأيديولوجي المتمثل في "الأنا" بإزاء "الآخر".

إنه بعد عام واحد، أي في عام 1999، من الخطاب الثاني المشار إليه آنفاً، قام محمد أمارة وعبدالرحمن مرعي بدراسة في فلسطين المحتلة تناولت استطلاع مواقف الطلبة العرب من لغات ثلاث، هي العربية والعبرية والإنجليزية، في نواح متنوعة حول اللغة: «الناحية الرمزية، واختلاط اللغات، واختيار اللغة، وتعليم اللغات، وأساسيات اللغة في نظر المتكلم، واستعمال اللغة لأغراض عملية، والمعرفة اللغوية، والأهمية الثقافية للّغة، والأهمية السياسية والمكانة العالية التي تمنحها اللغة لمستعمليها». وقد شمل الاستطلاع 999 مستجيباً هم طلبة في مدارس ثانوية وكليات عربية، في تسع قُرىً ومدن عربية ومدن مختلطة من مناطق جغرافية مختلفة في فلسطين المحتلة. وقد أظهرت الدراسة أن "الجانب الرمزي" فيما يتعلق باللغة العربية كان «هو الأكثر أهمية؛ لأن العبارات الخمس التي عالجت هذا الموضوع حصلت على التقويم الأعلى (مثل "إنها لغتي القومية"، "إني فخور باللغة العربية"... إلخ)».[24]

وإذا كانت نتائج هذه الدراسة منسجمة مع جدل العلاقة بين العربية والهوية من حيث العربية رمز عند مواجهة الآخر، فإن مما يؤنسنا أن إيقاظ الوعي بهذه العلاقة لدى الشباب العربي أقرب مما قد يذهب إليه خاطر اليائس. ولعل هذا الشباب الذي فُتن بخطاب محمود درويش الإبداعي، سيتمثل كيف أن درويش نفسه قد فُتن بالعربية في خطابه، فكانت موضوعاً محورياً شأنه في ذلك شأن الهوية والآخر، والوطن والمنفى؛ إذ يقرر في بعض

ما ورد لديه: «**أنا لغتي، أنا معلقةٌ... معلقتان...عشر... هذه لغتي ومعجزتي عصا سحري حدائق بابلي ومسلتي وهويتي الأولى ومعدني الصقيل**».

فإذا خرجنا بالعلاقة إلى سياق آخر ليس ببعيد، وجدنا أنه يرين عليها في نفوس أبنائها موقف الإِلْف، والإلف يُعْقِب الزراية، كما في المثل الإنجليزي. ولا إخال أحداً ينكر أن أبناء العربية يستبطنون من لغتهم هـذه الأيـام موقفاً غير حميد. ويكاد المشتغل بالعربية يستحيي من هذا الانتساب، إذ يظن – وبعض الظن ليس إثماً – أن فريقاً كبيراً من الناطقين بالعربيـة سيعُدّون اشـتغاله بهـا يقصـر به عن المزية التي يجدونها للمشتغل بلغة أخرى، أو بفنّ آخر من فنون العلم والحياة.

إن موقف أبناء اللغة منها يمثل رافداً لسيرورتها وازدهارها، وإن تجديد إحساس أبناء اللغة بحيوية دورهـا في حيـاتهم يمثـل مطلبـاً جوهريـاً لبعـث الروح في اللغة، واستنفار إمكاناتها الكامنة وطاقاتها الإبداعيـة. وواضـح أن الذي يَرين على موقف أبناء العربيـة منهـا هـذه الأيـام إنـما يعـود إلى تراجـع المشـروع العربي الجامع، كما يعود إلى اعتبار بعض اللغات العالمية رمزاً للتقدم ووسيطاً للفرص الواعدة.

العربية والتعليم

يمثل التعليم تدبيراً أساسياً في بقـاء اللغـة وسـيرورتها، ويـرى منظّـرو البحث في حياة اللغة وموتهـا أن اللغـة التـي تحظـى بـبرامج منهجيـة تتعهـد تعليمها لأبنائها، تكون بمنجى من نُذُر الانقراض.[25]

وحقاً أن العربية في أمان من هذه الجهة، ولكن رجع الفكرة في مؤسسة تعليم العربية في وضعها الازدواجي الراهن، يُفضي إلى شعور عميق بالفشل.[26] لم ينجح تعليم العربية في أن يكون منافساً لتعليم اللغات الأخرى، والمقارنة بين تعليم العربية وتعليم لغات أخرى متقدمة تفضي إلى أحكام فاجعة يلتقي عليها الطلاب والطالبات، والمعلمون والمعلمات، والآباء والأمهات. وتمتد المقارنة من الكتاب إلى طريقة التعليم. ولا يزال إخراج الكتاب المدرسي العربي لا يرقى إلى مستوى إخراج أي بضاعة مزجاة في السوق، ولا يزال تعليم العربية متروكاً لمسار التراكم العفوي حتى كأن معلّم العربية معلم غير مختص، ولا يزال كل ناطق بالعربية من سائر المعلمين يظن أنه قادر على تعليم العربية. وقد أدركت آفة الضعف معلّمي العربية أنفسهم، وانتقلت عدوى الضعف إلى التلاميذ، ودخلت العربية في مدار من الضعف كأنه الحلقة المفرغة.

وحقاً أن هناك بوادر تطوير لتعليم العربية يبدأ بتصميم اختبارات الكفاية فيها على نحو منهجي مقنن، ويتخذ مثاله ما طورته دوائر القياس والتقويم في اللغة الإنجليزية خاصة. وهو خطوة – إن أُخذت بحقها – قد تسهم في إنقاذ تعليم العربية من تيه التراكم والعفوية والعشوائية.

فإذا أطللنا على المشهد الكلي أمكننا أن نقرر – من دون تحفظ ولا أسى – أن تعليم العربية ينشد أن ينافس تعليم الإنجليزية (أو الفرنسية) في اتساق مناهجه، وجاذبية تآليفه، وتوافر وسائله، ووظيفيته، وتأهيل المعلم، وتمكين المتعلم، وجعل الموقف التعليمي موقفاً درامياً يزجي المعرفة اللغوية، ويجعل ممارسة اللغة وتذوقها متاعاً عقلياً ونشاطاً شائقاً يُقبل عليه المتعلم

ويسهم فيه بفعالية. ويكون المعلم في تناول المعطى اللغوي أو النص، كالمخرج الذي يتحقق برسالة موضوع العمل الدرامي، وينشئ من حوله مشهداً نابضاً بالحياة والحوار وتداول الأدوار.

العربية والاقتصاد

يمثل الاقتصاد، ولو على وجه الاستهلاك والترويج، رافداً لتداول العربية. فالعربية الفصحى، مثلاً، هي اللسان المعتمد في ترويج كل سلعة عينية أو فنية يراد لها التسويق في العالم العربي من المحيط إلى الخليج؛ إذ يقدم جون وماري بعربية فصيحة مدبلجة عروضهما الشائقة في تسويق أدوات التنحيف والتنظيف والتجميل... إلخ في قنوات فضائية خاصة. وينطق خوسيه وكرمليتا بالعربية الفصيحة المدبلجة في المسلسلات الرومانسية المستعارة من أمريكا اللاتينية، ويتخذ الفصحى لساناً للوقائع اليومية على لسانيهما مَنْ ينشد تسويق عمله الدرامي المدبلج هذا على أوسع نطاق عربي، وتكون العربية الفصيحة متقبَّلة يتابعها الصغير والكبير والمتعلم والأميّ بلهفة.

ولا يزال العامل الاقتصادي (إضافة إلى عوامل أخرى) يحفز على اتخاذ الفصحى وتداولها حتى في الخطاب الشفوي، وما شأن مراسلي الفضائيات منّا ببعيد. لقد طوّروا على نحو تلقائي كفاية لغوية حاضرة في رصد الوقائع وتحليلها (على الهواء مباشرة)، وهي كفاية تقارب الفصيحة امتثالاً للانسجام مع المستوى اللغوي للنشرة الإخبارية، وامتثالاً لمطلب الانتشار في فضاء عابر للّهجات. إنه الحافز الاقتصادي في المقام الأول إلى جانب

إغراءات النجومية ومطلب التقدم المهنيّ. وَبِمِثْل هـذا الحافز تجتهـد ممثلـةٌ ناشئة في إتقان الخطاب بالعربية على شروط الفصيحة جميعاً إذا أُسْنِد إليها دور تمثيلي في دراما اجتماعية ناطقة بالفصيحة، أو في دراما تاريخية.

لكن ذلك كله واقع في نطاق استجابة العربيـة وتـداولها عـلى مستوى "الاستهلاك". إنّ نكوص الأمة عن الإنتاج المنافس قد قَصر بالعربيـة عـن جانب من أهم جوانب فعاليتها، وقد أفضى بمعجمها إلى غربـة شـاملة؛ إذ أصبح جُل ملبسنا ومركبنا ومشربنا ومأكلنا ناطقاً بلسان غير عربي.

ويرى منظِّرو العلاقة بين اللغـة والاقتـصاد أن «مـن عوامـل الإخفـاق الاقتصادي العـربي الحـالي أن القـوى العاملـة العربيـة ضـعيفة المعرفـة، ولا تتحدث في العلم والتكنولوجيا باللغة الوطنية»،[27] و«أن العمل المشترك المنتج والفعّال في المكتب والمصنع والحقل يحتاج إلى لغة علمية وتكنولوجيـة حيـة، وأن العمل المشترك والتعاون ضمن الأمة يؤدي إلى زيادة دخل الجميع، وهذا لا يتحقـق إلا باسـتعمال اللغـة الوطنيـة»،[28] و«أن اسـتخدام التكنولوجيـا استخداماً فعّالاً من قبل القوى العاملة، ومن قبل كامـل المجتمـع، وخاصـة اسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتـصالات، يحتـاج إلى انتـشار هـذه التكنولوجيا باللغة الوطنية للوصول إلى ما يسمى بمجتمع المعرفـة الـذي لا يمكن أن يقوم بلغـة أجنبيـة».[29] وممـا يـؤنس في هـذا المجـال أن الدراسـات العلمية العربية عن «المردود الاقتـصادي لاسـتعمال اللغـة الوطنيـة في مجـال الإنتاج والخدمات أخذت تتنامى، وأن ما تـساعد عليـه اللغـة الوطنيـة مـن استيعاب المعرفة والمعلومات، ومن قدرة على الابتكار، ومن ربح في الوقـت،

يمكن حسابه اقتصادياً»،[30] بل إن منظِّري اللغة والاقتصاد يقـررون أن «دور اللغة الاقتصادي والاجتماعي يوازي دور النَّقد [البنكنوت]».[31]

ولكن الاقتصاد قد يكون براجماتياً خالصاً يَنْشُدُ المنفعة العاجلة، والغاية عنده تبرر الوسيلة، وهو يتخذ الإعلان وسيلته الحاسـمة، ويمتثـل الإعـلامُ بصورته المنطوقة بل المكتوبة لأمر المُعْلِن، وهو الاقتصادي في المقام الـرئيس. وقد أفضـى الإعلانُ في بعض صـوره إلى تـرويج العاميـة وتهجـين العربيـة، وامتدّ إلى الصحافة المكتوبة، فأشاع ضـروباً من كتابة العامية، بل أباح فـضاء العربية للّغة الإنجليزية وغيرها. ولعل هذا المثال الفاقع يمثل تدبيراً مباشـراً في ترشيد الاقتصادي الباحث عن المنفعة في السوق العربية.

لقد استفحلت ظاهرة من الاستلاب اللغوي والثقافي، وخاصة في قطاع الشباب، تتمثّل في سيميائه في لباسه (وعَلَمُهُ الجينز) وهذه القمصان على هيئة حرف (T) اللاتيني. إن هذه القمصان بما تحمله من شعارات وعبارات تمثّـل قِيَمَ الآخر، وتبلغ في كثير من الأحيان حدّ البذاءة، تتغلغل في اتجاهات الشبّان والشّابّات، بل تستهوي حتى الأطفال وتفضـي بهم إلى التقليد التلقائي. فهل لدينا، في هذا السّياق العربي بكلّ تناقضاته وتعقيداته، اقتصادي عربيٌ رشـيد ذو نظر بعيد يحاوره وعي لغوي سديد، يستطيع أن يطـوّر مـشـروعاً إنتاجيـاً عربياً يقوم على قطن عربي ينسج بأيدٍ عربية، ويـصنع مثـل تلـك القمـصان، ويطرّزها بضـروب من الأمثال والحكم والطرائف (وهـل في لغـة أخـرى في العالم مثل ما في العربية من ذلك؟)، ويطوّر خطوطها التي تُكْتَبُ بها مـستعيناً بالتصميم الخطّي (Graphic Design)، وما تتيحه تقنيات الحاسوب (وهل كان في خطوط أي لغة من لغات العالم ما للخط العربي من هذه المزيّـة الفنيّـة

الخالدة؟)، ألا يكون هذا الحلم الرغائبي، مثلاً، مشـروعاً عربياً جامعاً حقيقاً بأن يُمَثِّل استثماراً مثلّث الأبعاد؛ يحيي قيماً ثقافية بالعربيـة الفـصحى، ويـزيّن الخط العربي في نفوس الشباب ويحررهم من هذا الاستلاب، ويحقّق لوناً مـن ألوان "التنمية الذاتية الاقتصادية" في آن معاً؟

العربية والازدواجية

تمثل الازدواجية القائمة في حياتنا اللغوية بين الفـصحى والعاميـة عبئـاً ثقيلاً علينا في وجوه شتّى؛ فهي علّة «هذه المعانـاة التـي تعانيهـا أجيـال مـن المعلمين ومن المتعلمين، وهذا الجهد المهدور الـذي تبذلـه المدرسـة، ويقتلـه الشارع، ويبنيه معلم العربية في ساعة، ويهدمه زملاؤه معلمو المواد الأخـرى في ساعات».[32] وهي تورثنـا خلـلاً لغويـاً وشـللاً، فـنحن نكتـسب العاميـة ونستعملها سليقة مـن دون علـم بقواعـدها (عِلْـم الـوَعي)، ونحـن نـتعلم الفصحى فنعرف قواعدها معرفة نظرية، ولكننا نتعثر في اسـتعمالها، ونـتردد، ونَلْحَنُ، ونَكْسر. وهي الجدار الحائل بيننا وبـين أمانينـا في نـشر العربيـة في العالمين، إذ يدخل الراغب في تعلم العربية من غير العرب في دوامة الاحتيـار عند الاختيار، فاللهجات شتّى، وليس في واحدة منها إلا غَنـاء محـدود ببيئـة واحدة ضيقة على مستوى المشافهة فحسب. والفـصحى لغـة كتـاب لا لغـة خطاب، فإذا هو جاهد الـنفس في تعلمهـا لم يـستفد بهـا في قـضاء حاجـات التواصل اليـومي المباشــر، وهكـذا ينكفـئ عـلى عقبيـه. ولـسنا ننكـر عـلى اللهجات دلالاتها اللغوية التاريخية، ولا تجاربهـا التعبيريـة الخاصّـة، ولكننـا نراها تُفضـي إلى نهايات ضيقة مغلقة بحدود إقليمية، فضلاً عـمّا يـؤدّي إليـه تباينها من النفرة وسوء التفاهم. ويزيد هذا الوضع اللغـوي تعقيـداً أن أهـل

العربية يتنازعون في موقفهم من اللهجات المحكية؛ ويطالعنا في هـذا المقـام مقولة سائرة، وهي دعوى كل ناطق بلهجة عربية أنه يراها أقـرب اللهجـات إلى الفصحى. وهي دعوى يقول بها المشتغلون بالعربية أيـضاً. يقـول مـارون عبّود في كتابه عن أحمد فارس الشدياق (المعنون: صـقر لبنـان: أحمـد فـارس الشدياق): «قابلت لهجة لبنان بلهجات الأقطـار الأخـرى، فوجـدت لغتنـا العامية أقرب إلى الفصحى من جميعهـا».[33] وذهـب عـلي عبدالواحـد وافي في بحوثه عن اللهجات العامية الحديثة إلى أن «أدنى هذه المجموعات إلى العربية الفصحى مجموعة اللهجات الحجازية والمصـرية».[34] واعترض أحمـد المبـارك عيسـى على ما ذهب إليه وافي مقررّاً «أنّ بالسّودان - وخصوصاً أواسـطه - لهجة هي أدنى اللهجات إلى العربيـة الفـصحى إن لم تكـن أدناهـا جميعـاً».[35] وذهب حسين علي محفوظ إلى أن «العاميـة العراقيـة أقـرب إلى الفـصحى».[36] وأعلـن إبـراهيم حركـات في عنـوان عـريض أنّ «الدّارجـة المغربيـة أفـصح اللهجات العربية».[37] إن هذه الأقوال المتباينة لا تغير واقع الحالة الازدواجيـة شيئاً. وأخطر أعراضها ما أعقبته لدى النّاطقين بالعربية من الإلـف والـوهم بأن العامية تُغني عن تكلف الجهد اللازم لتعلم الفصحى حتّـى بلـغ الإلـف حد الإعراض. والذي يعنينا في هذا المقام من أمر الازدواجيـة هـو آثارهـا في مستقبل العربية، وانتشار العامِّيّات المستفيض، وتغلغلها في فضاءات التداول بها على نحو يزاحم الفصيحة مواقعها المتعارفة، فضلاً عـن طبيعـة العاميـات المحكية المتحولة التي قد تنتهي بها إلى أنماط لغوية شتى متنائية بل منقطعة عن الفصيحة تماماً، وإذاً تصدق ما يضخمه الآخر من وصفها باللغات، إذ يقـول في وصف العامية المصـرية مثلاً: العربية المصـرية، وهكذا.

العربية والثنائية اللغوية

مثلت الثنائية اللغوية (العربيـة-الإنجليزيـة) و(العربيـة-الفرنـسية) في المشهد العربي على مدى قرنين من الزمان ظاهرة مؤرّقة، فقد كانت أمراً جـاء به المستعمر من جهته، ووجد العرب فيه من جهـتهم سـبيلاً إلى اسـترفاد مـا أنجزه تقدم الآخر. ثم استحكمت الثنائيـة حتـى أصـبحت تقليـداً راسـخاً. وليس على الثنائية، ولا على الثلاثية، ولا على ما هو أبعـد مـن ذلـك، حـرج، وإنما الحرج على ما أعقبته الثنائية في الحيـاة العربيـة مـن الحـيرة والانفـصام. وكأنما أصبح ما هَجس به خير الـدين التونـسي،[38] حتـى مـا تبنتـه التجربـة الماليزية،[39] من جعل اللغة الوطنية للـتراث، وجعـل اللغـة الإنجليزيـة مـثلاً للعلم والتكنولوجيا، ازدواجاً راسخاً مقرراً. ولكن التجربة العربية في الثنائية قد أعقبت في حياتنا، في بعـض مظاهرهـا، خلـلاً في التـوازن الاجتماعـي، إذ استعلى بعضهم باتخاذ الإنجليزية، وصـرفَ المعنى الذي يهـدي إليـه الرشـاد من تعلم اللغة الثانية عن جهته. إن عوداً على بدء في اتخاذ اللغة الثانيـة يعنـي أن تكون تلك اللغة لنا وسيلة إضافية، أو نافذة معرفية على ما أنجزه الآخـر. ولكن واقع الحال أن الإنجليزية والفرنسية، على تطاول الزمـان في اعتمادهمـا وتعليمهما والتعليم بهما، لم تحققا في الجانب العربي نهضة علميّة، بل يتحقق من يراجعون تجارب تعليم العلوم بالإنجليزية أن الطالب يستنزف جُلّ الجهد في معرفة اللغة، ما يقعد به عن استدخال المفاهيم العلمية وتمثلها وتوظيفها، بَلْه أن تكون له وسيلة محفزة على الإبداع والابتكار والإضـافة. والعربيـة شـأنها شأن سائر اللغات كينونـة قائمـة محايـدة، وإنـما يحييهـا أن تـستدعيها حاجـة حيوية، وتقترن الحاجة في العادة بالجـدوى؛ ذلـك أن اللغـة إنـما يتعلمهـا أو يتخذها من يوقن بجدواها.

إن عدم التحقق من الجدوى هو ما يقعد بكثير من أبناء العربيـة عـن أن ينتقلوا ممّا استحكم فيهم بالسليقة العامية المواتيـة إلى الفـصحى، وأن يبـذلوا الجهد اللازم لتحصيل نظام لغوي مقارب مفارق، إنهم يركنون إلى ما درجوا عليه من العامية؛ إذ يَوْهَمون أن ما بينهـا وبـين الفـصحى مـن وجـوه الـشبه ومظاهر التلاقي يجزئ عن إتقان الفصحى، فإذا أيقنوا بجدوى الفـصحى في الظفر بفرص عمليّة شـمّروا لإتقانهـا عـن سـاعد الجـدّ، ومـا مَثَـل مراسـلي الفضائيات، وممثلي الدراما الاجتماعية الفصيحة المدبلجة والدراما التاريخيـة، إلا بعضُ شواهد ذلك.

على أن الجدوى كلمة جامعة تنتظم وجوه المنفعة جميعـاً، ورأس وجـوه المنفعة والإيقان بجدوى اللغة محمولاتها من المعرفة الجديدة المـستفادة. وهـا هنا يجمل بنا أن نتوقف بالنظر في حـال العربيـة الحاضـرة لعلّنـا نستـشـرف بعض ما سيؤول إليه مصيرها.

العربية اليوم منقوصة الفعالية أو شبه معطلة في جانبهـا العلمـي، فهـي ليست لغة متداولة في البحـث العلمـي المتـسارع وتطبيقاتـه، وإذا اسـتمرت الحال على هذا النحو فستكون العربية غداً بمعزل عن الفعالية التي تمكنها من المنافسة في هذا الجانب الحيوي الذي أصبح يتحكم في إدارة المـشهد الكـوني. قد تتلقى العربية ما يفرزه العلم من تقنيات الاتصال على اختلافهـا، ولكنهـا وأصحابها سيكونون مستهلكين فحسب.

ولعل من التذكار النافع أن نستحضـر النموذج الياباني في هـذا الـشأن. لقد كان تجنب اليابان اسـتعمال لغـة أجنبيـة لأنهـا لم تُـستعمر[40] ظرفـاً مواتيـاً

لمباشــرة مشــروعها في التحديث بلغتها القومية، بل إنه حين جاءها وفـد مــن سبعة وعشـرين خبيراً تربوياً أمريكياً يشيرون عليها بأن تـتخلى عـن نظامهـا الكتابي[41] حتى تتمكن من بلوغ التكافؤ التقني مع الغـرب واللحـاق بركـب التقدم العلمي والاقتصادي دافَعَتْ ذلك. وها هي ذي تقلقل سكينة أمريكـا باقتصادها المنافس بلغتها القومية أولاً، وبنظام كتابتها الخاص كذلك.

وتمثّل مراجعة ما آل إليه أمرنا مع هذه الثنائيـة القائمـة في حياتنـا – وإن كانت أمراً واقعاً يعززه وَهْمُ أنّ اللغة الثانية رمز للآخر المتفوق وفقاً للمقولـة الخلدونية – تحدياً وجودياً مستقبلياً حاسـماً. إن تـصحيح أولوياتنـا اللغويـة يقتضـي أن تكون العربية أولاً، بما هي لسان المقدس، ووعاء الـتراث، ورمـز الهوية، وعُدتنا في الإبداع، وسبيلنا إلى تحقيق مجتمع المعرفة، وأن اللغـة الثانيـة والثالثة... إلخ، إنما هـي روافـد إضـافية نـستدعيها وفقـاً لحاجـات نقـدرها ومنافع نستفيدها على بيّنة.

العربية والعلوم

أمّا تعريب العلوم وتعليمها بالعربية، فقد مَثّلا ولا يزالان يُمثلان شـطر التحديات الكبرى. فحين أنشئت الكلية الإنجيلية السّورية (عام 1866) – وهي الجامعة الأمريكية في بيروت الآن – كان تعليم العلوم فيها بالعربية، ووضـع أساتذتها مؤلفات في الطب والصيدلة والعلـوم بالعربيـة، ولكنهـا اسـتَبدلت باللغة العربية اللغةَ الإنجليزية عام 1885. ونتمثّل الآن أنه لـو ظلـت الحـال على ما كانت عليه في البدء، لأصبح لدينا على مـدى قـرن وربـع القـرن مـن التأليف في العلوم بالعربية، وإجراء التجارب ونشـر البحـوث العلميـة بهـا،

تراث علمي ممتد مواكب للعصر، ومناخٌ مُواتٍ لمواكبة ركب العلم بالعربية. وحقّاً أن التجربة السورية قد مضت على خطتها في تعليم الطب بالعربية، ولكنها ظلت يتيمة في سياق عربي مُجَزّأ، وحينما أُنشئت الجامعات العربية واجهت وضعاً ثنائياً محيراً.

ولعل مَثَل الجامعة الأردنية أن يكون كافياً في الدلالة على حال الجامعات العربية جملة. فقد طاف بمشروع إنشائها قبل خمسين سنة طائف من عصر الاستشراق تراءى له أن يُشرع هيمنة اللغة الإنجليزية على المشهد الجامعي كلّه، وأن يُقصي اللغة العربية تماماً. جاء ذلك في التقرير المفصّل الذي وضعه الوفد البريطاني الذي استُقدم للمشورة في شأن إنشاء الجامعة، إذ قرر أنه يعتقد أن **لغة التدريس في الجامعة يجب أن تكون الإنجليزية**،[42] ولكن التشريع الذي صدر في هذا الشّأن جاء مغايراً، فقضى بأن «اللغة العربية هي لغة التدريس في كليّات الجامعة»،[43] ولكنّه ذُيل بعد ذلك بأن «لمجلس الجامعة أن يُقرّر استعمال لغة أخرى للتدريس حيثما تقضي الضرورة بذلك»،[44] فأشرع بذلك باباً خلفياً للغة الإنجليزية مفتاحُه الضرورة، وهي ذريعة متاحة تُشبه أن تكون صِنْوَ الإباحة. وتَقابلَ في الجامعة من هذه الثنائية موقفان يتناوشان من مكان بعيد:

أمّا الموقف الأوّل، فقد جَهَر به دُعاة التدريس بالعربية جميعاً، وتتمثّل حجج أصحاب هذا الموقف في:

- أنّ الطالب إنّما يستدخل المعرفة العلميّة ويتمثّلها ويبدع فيها بلغته الأم.

- وأنّ تعليم الطالب العربيّ العلومَ باللغة الإنجليزية سيحمل عليه عبئاً مركّباً من نظام لا يعرفه (نظام العلم)، ونظام لا يألفه (نظام اللغة الأجنبية).

- وأنّ استنبات المعرفة العلميّة ونماءها في البيئة العربية إنما يكونان باللغة الأم، وقد كان ذلك شأنَ أمم أخرى ليس لِلُغاتها ما للغة العربية من تجربة في تاريخ العلم.

وأمّا الموقف الثاني، فقد رَكَنَ إليه أهل العلوم، وقد أغراهم به ما أَلِفوا في مراحل تكوينهم الجامعي؛ إذ درسوا العلوم، في الغالب، باللغة الإنجليزية، وأَنِسوا بما توافر بتلك اللغة من المؤلّفات العلمية الموافقة لمستوى التعليم الجامعي، مقارنة بنُدرة المؤلفات العلمية التعليمية بالعربية يومذاك، وقصورِ الكتب العلمية المترجمة إلى العربية عن مستوى كتب علمية مؤلَّفةٍ بالعربية ابتداءً، مكيَّفةٍ للبيئة الجامعية العربية أصلاً. لكن من الجدير بالإثبات هنا أنّ بعض مقدَّمي أساتذة العلوم الذين واكبوا بداياتها منذ اليوم الأول حتى الآن، أصبح يُصرح بأَنْ لو كانت الظروف والوسائل المتاحة يومذاك كما هي لدينا الآن لكان من المنتصرين لتعليم العلوم باللغة العربية. ولا يبقى إلا التسامح في أمر المصطلحات التي تشبه أن تكون مشتركة أو كونية، حيث يمكن الأخذ بمنهج الأوائل في تعريبها، كالذي صنعوا بما استفادوا من علوم اليونان قديماً.

العربية والعولمة

يتمثل التحدي الأكبر للعربية في العولمة. وهي في بعض وجوهها نظيرة الأمركة، وكانت مظاهرها تتسلل إلى تفاصيل الحياة العربية على مدى عقود

في النصف الثاني من القرن العشرين. وكانت هذه المظاهر تتخذ سيمياءاتها من حيث هي "أسلوب حياة" يستهوي كثيراً منا بتلقائية الجاذبية غير مقترنة بخطاب استعلائي سافر، إلى أن آذن القرن العشرون بالأفول، وتفردت أمريكا بمنزلة القطب الأحادي، وسفرت عن مشروعها الإمبراطوري، واستعلن مصطلح "العولمة" مقترناً بها.[45] وأصبح مشروعها يتمثل في تنميط العالم على مثالها؛ حتى تنميطه لغوياً.

وقد هيّأت العولمة للإنجليزية أن تنتشر وتشيع بمعجم مشترك يشبه أن يكون كونيّاً، معجم نجده في العربية كما نجده في كثير من اللغات الأوروبية والآسيوية والأفريقية. وهو معجمٌ يبدأ برموز الحياة اليومية الأوّلية في التحية (Hi)، والشكر (Thank you)، والوداع (Bye)، والموافقة (OK)، ووعد اللّقاء (See you soon)... إلخ. ويمتد إلى رموز الأطعمة (McDonald's) و(Burger King) و(PizzaHut) و(Popeyes) و(Chili House)، حتى ليتسمّى العالم بـ"عالم ماك" (McWorld)، ورموز الأشربة (Pepsi Cola) و(Coca Cola) و(Seven Up)، وطرز الألبسة (Jeans) و(T-shirts)، وصنوف المركبات التي لا نعرف كيف نعيش من دونها (Caprice) و(Wheel4)، ووسائل الاتصال ومعجمها (Mobile) و(Message) و(Internet) و(Save) و(Format)، حتّى ليتسمّى العالم بـ(Mc Communication).[46]

والاقتراض ناموس نافذ في اللغات جميعاً. وليس في العالم لغة خالصة النقاء، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، فقد تغلغلت العربية، مثلاً، في لغات شتّى أوروبية وأفريقية وآسيوية تغلغلاً عبّر عنه سابير (Sapir) في فواتح القرن الماضي بمثل "الغيرة".[47] ويبين لنا الاقتراض – بعبارة

بلومفيلد (Bloomfield) – كيف علمت أمّةٌ أمـةً أخـرى،[48] وهـو يـشير إلى ألفاظ "التجميل" المستعارة من الفرنسية، مثلاً. وإذاً يكون الاقـتراض، مـن بعض الوجوه، دليلاً على "الترافد" اللغوي والتواشج الحضاري بين الأمم.

لكن إشفاق أهل العربية من الألفاظ الأجنبية في هذا الزمان مرجعـه إلى أمور متشابكة: أولها ارتباط اللغة بالهوية، وإن يكن غير مـستعلن صـراحة؛ وثانيها شعور بأن هذه الظاهرة تشبه أن تكون "غزواً" لما تحمله من دلالة على تغلغل "الآخر" بألفاظه ومحمولاتها في العربية؛ وثالثهـا ضـيق أهـل العربيـة باستشـراء هذه الألفاظ في فضاء المعجـم العـربي المتـداول. وإذ كانـت هـذه الألفاظ الأجنبية "فيضاً" في بدايات القرن الماضـي، فإنها غدت "طوفاناً" في زمن العولمة حين انهارت الحواجز، وانفتح المشهد الكوني، وأصـبحت اللغـة ساحة مكشوفة لكل ما ابتكره الآخر.

إن ملحظ "الكم" هنا هو الذي يمثل مصدر القلق المـؤرق للمـشتغلين بالعربية، ولكن منطوى هذا الكم هو الـذي ينبغـي أن يكـون مـصدر القلـق والحافز على التدبير. إن هـذا الكـم إنّـما ينبـع بتفـوق الآخـر في مجـال العلـم والتكنولوجيـا والـصنائع والبـضائع والبـدائع. وهـو أمـر يتجـاوز طاقـة "اللغوي"، ويستنهض العلاقـة بـين اللغـة والأمـة مـن أول؛ فاللغـة قـادرة بالقوة، أما قدرتها بالفعل فمرهونة بالأمّة.

ومستصفى القـول في هـذا الأمـر، أن الاقـتراض في اللغـة شـأنه شـأن الاقتراض في الاقتصاد؛ فهو شـرر كنار الهشيم إذا كـان اسـتهلاكاً وسـرفاً وترفاً عابراً، وهو خير عميم مقيم إذا كان اسـتثماراً وعـدة للـنماء والازدهـار

والإنتاج والبناء. وقد كان هذا شأن الاقتراض والترجمة في حال العربية في أخذها عن الثقافات القديمة، وكان هذا شأن اللغات الأوروبية أيضاً؛ إذ مثَّل النقل عن العربية بالترجمة والاقتراض ركناً مهماً في النهضة الأوروبية.

وقد يكون القول في مصير العربية كالرجم بظهر الغيب، ولكن إذا كان الحاضر يخبئ في جنباته هنا الآن ما كان هناك قبلاً، فإن الحاضر ينبئ بظواهره الماثلة ببعض ملامح المستقبل أيضاً. وصفوة الرأي هنا أن الأمر يخرج عن حدّ التنبؤ، وكثيراً ما تخطئ التنبؤات، وإنما هو كالنتائج التي تترتب بالضرورة على المقدمات. وأنا أتمثل، هنا، مصفوفتين يكون الاقتصار على أولاهما ضمانة لبقاء العربية؛ ولو في حال حرجة منقوصة الفعالية في شطر العلم والتكنولوجيا، وتَنتظم المصفوفة الثانية زمرةً من المطالب يمثّل تحقيقها شرطاً لبلوغ اللغة العربية حالة الكتلة الحرجة غداً.

المصفوفة الأولى:

- أن النص المقدس يمثل عنوان البقاء، فهو الملاذ في مدار الحَدَثان.
- وأن التراث يمثل بقاء الأصلح فهو مَدد للسيرورة.
- وأن الهوية هي الرمز في مرآة الآخر، وهي قوة فاعلة حيناً، كامنة حيناً.
- وأن التعليم لا يزال مداراً للمراوحة، وهو يُبْقِي على العربية ولو في حال بينَ بين.
- وأن الاقتصاد هو الحاكم الخفي، والغاية عنده تبرر الوسيلة، وكثيراً ما تكون الفصيحة إحدى وسائله.

- وأن الثنائية هي مصدر الحيرة، فهي التي تقلقـل سـكينة العـربي ومنزلـة العربية.

المصفوفة الثانية:

- أن نتناول النص القرآني لنكشف عن فرادته الأسلوبية، وأن نجعل تعلّم العربية سبيلاً إلى فهم النص وتذوق إعجازه.
- وأن ننقب عن درّ التراث على نحو يدفع عنه الظن بأنه نتاج زمان غابر.
- وأن نجلّي جمالياته وبصائره على نحو يحفزنا لمجاراته في إنجازه المتفوق في زمانه.
- وأن نجعل العربية رمزاً نتميز به من الآخر، ونجعل ذلك مبعثاً للـشعور بالثقة ومدافعة الاستلاب.
- وأن نقنع الجيل بأن انسحابه من العربية إلى الإنجليزية أو الفرنسية يـشبه أن يكون منفىً اختيارياً لا يلبث أن يضيق به، وأن يتعظ بتجربة مبدع هو الأديب الجزائري كاتب ياسين، ومفكر كوني هو إدوارد سعيد.
- وأن نجعل معرفة العربية إلى حدّ الإتقان وبلـوغ الـتمام شـــرطاً للأهميـة الاجتماعية المرموقة، كالذي نحـرص عليـه حـين نـستعمل الإنجليزيـة فنرى الخطأ فيها إثماً.
- وأن نقنع من يسخرون من الفصحى ويشخّصون الناطقين بها تشخيصاً كاريكاتيرياً، بأن ما أبدعه المتنبي بها، وما أبدعه محمود درويش وغيرهما، يفوق ما أُبدع بالعاميات قديماً وحديثاً.

- وأن نزيِّن للقائمين على الإعلام أن الذين تفوقوا فيه، واللواتي تفوقن فيـه، إنما هم من طوّروا أداءً فصيحاً رشيقاً جذاباً، والأمثلة على ذلك مواثل.

- وأن نُغريَ الإعلان بأن يستثمر ما في العربية من سحر البيان.

- وأن نُري الذين يوغلون في تـرويج لهجـاتهم في مسلـسلاتهم العربيـة أن خوسيه وكارمليتا وكساندرا وغيرهم في المسلسلات المدبلجة لا يفـارقون واقعية التعبير عن الإنساني اليومي بالفصحى.

- وأن نصحح المعادلة الخطأ التي تكلف اللسان، بما هـو اللغـة، أن يـؤدي وظيفة اليد بما هي العاملة والصانعة والمنتجة، أو وظيفـة الأمّـة بـما هـي العاملة والصانعة والمنتجة؛ ذلك أن اللغة وحدها لا تصنع الأشياء، وإنما هي أداة مواتيـة للنـاطقين بهـا. إن اللغـة قـادرة بـالقوة عـلى أن تزوّدنـا بالأسماء، ولكنها غير قـادرة بـذاتها عـلى أن تترجمهـا إلى مـسمياتها المنجَـزة المشخَّصة. إن رفوف المكتبة العربيـة المملـوءة بمعجـمات المـصطلحات في العلوم والتكنولوجيا لم تحقق وحدها منجزاً علمياً أو تكنولوجياً مشخَّـصاً. وذلك نظير ما يقع فيه الخطاب العربي المعاصـر أحياناً من الظنّ أن الكلمـة وحدها كافية لتحقيق منطوياتها في الواقع. إنها - ببـساطة - جدليـة القـول والعمل، أو جدلية اللغة القادرة بالقوة والأمة القادرة بالفعل.

- وأن نحول طوفان الألفاظ المستوردة الدالة على مستحدثات الآخر مـن الملبس والمأكل والمشـرب والمركب... إلخ، تيارات وروافد، فنفتش عـما تحتها من أصول ابتكارها، ونعمل على تطويرها والإضـافة إليهـا برؤانـا وإمكاناتنا وطموحنا إلى المنافسة والتقدم.

- وأن ننبه في الأمة روح الاختيـار "اللغـوي" الـذي يـسخّر لها اللغـات الأخرى وسائل قوة معرفية موجهة فحسب، ونقنعها بأن تلك اللغـات لا تصلح أوطانـاً للـذاكرة، ولا حاضـنة للوجـدان الجمعـي، ولا رمـزاً لتحقيق الذات.

- وأن نطور تعليم العربية على نحو مناظر، بـل منـافس، بـل متقـدم عـلى النموذج الذي طوره الآخرون لتعليم لغاتهم.

- وأن نستأنف تعليم العلوم بالعربية باستثمار الـشروط المتاحـة المتـوافرة (ومثالها ما نجد من تقريب المعرفة الطبية المتخصصة بالـصورة حتـى إلى الجمهور العربي العام).

- وأن نتّخذ التدابير المناسبة لتأهيل العمالة الوافـدة في بعـض المجتمعـات العربية للتواصل بالعربيـة، دفعـاً لهـذا التهجـين المتفـاقم الـذي أصـبح يشوب العربية في فضاءات عربية شتّى.

- وأن تترجم الأمة ما يقرّره منظّرو الاقتصاد نحـو مجتمـع المعرفـة، ودور العلوم والتكنولوجيا، **بأنّ دور اللغة الاقتصادي والاجتماعي يوازي دور النّقد، وأنّ مجتمع المعرفة لا يمكن أن يقوم بغير اللغة الوطنية.**

إنّ عناوين هذه المصفوفة، وما تنطوي عليه، لم تكن بمعـزل عـن وعـي العاملين عـلى العربيـة واهـتمام المـشتغلين بالمـسائل العامـة، ولكنهـا كانـت مــشـروعات تحاولهـا جهـات أكاديميـة أو لغويـة أو تربويـة وتمـضـي بهـا خطوات، ثم لا تلبث أن تتوقّف دون الغايات النهائيـة المأمولـة. إنها أسـئلة

مُعلّقة شأنها شأن الأسئلة التي طُرحت في أوائل القرن الماضي؛ كجعل العربية وافية بمطالب العلوم والفنون، وتيسيرها، وإصلاح كتابتها، ووضع معجمها التّاريخي... إلخ. وإنما كانت هذه المشروعات والأسئلة (الأمانيّ) تنقطع دون بلوغ الغايات النهائية المأمولة؛ لأنها كانت بمعزل عن سياسة لغوية عربية جامعة، ترعاها بثبات في إطار برنامج شامل في التخطيط اللغوي. ولعل القرار السياسي العربي المشترك الجامع الذي صَدَر في فواتح هذا القرن في القمة العربية التي عُقدت في دمشق عام 2008 للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، وما استتبعه من تشكيل هيئات عربية وطنية للنهوض باللغة العربية (كما في قرار الأردن - الذي صدر في ضوء قرار القمة - بتشكيل اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية)، أن يكون مدخلاً لرعاية هذه الجهود والمشروعات جميعاً، كي تبلغ غاياتها المأمولة بانسجام وانتظام بنيوي متكامل، وإذاً تدخل العربية نهضة حديثة، وتستأنف دورها في دورة الحياة والحضارة. ولعل مما يؤنسنا بذلك أن النهوض باللغة العربية قد أصبح هو العنوان الرئيس للمسألة اللغوية في الفضاء العربي.

الهوامش

1 الجاحظ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري (مصر: دار المعارف، 1958)، ص 102.

2. انظر:

J.D. Latham, "Arabic in Medieval Latin," *Journal of Semitic Studies* Vol. XVII (1972), p. 31.

وانظر أيضاً: عبدالقادر الفاسي الفهري، "أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات الترجمة في المشروع الثقافي العربي"، صحيفة القدس العربي (لندن)، 7/ 10/ 2005.

3. عبدالرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** (بيروت: مكتبة المدرسة، ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1961)، ص 676.

4. المرجع السابق، ص 676-677.

5. نهاد الموسى، **الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة** (عمّان؛ رام الله؛ غزة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003) ص 153؛ وسعيد الأفغاني، **من حاضر اللغة العربية** (بيروت: دار الفكر 1971)، ص 23-37.

6. انظر:

Joshua Fishman, *Language and Nationalism* (Massachusetts: Newbury House, 1972), p. 60.

7. المرجع السابق، ص 60.

8. أحمد أبو زيد، "هل تقوم لغة عالمية واحدة؟"، **مجلة العربي** (الكويت)، العدد 542 (يناير 2004)، ص33.

9. انظر:

Stuart Jeffries, "Le Francais? That's so outta here," *The Guardian*, October 22, 2001.

10. السيد ياسين، "كتابة النص في عالم متغير من انهيار السلطة اللغوية إلى سقوط الأنساق الفكرية"، **ندوة اللغة العربية والإعلام وكتابة النص**، منتدى الفكر العربي ومجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، 13 سبتمبر 2005، ص 3.

11. بسام بركة، "اللغة العربية وتحديات العصـر الحديث"، **مجلة حوار العـرب** (بـيروت)، السنة الأولى، العدد 5 (إبريل 2005)، ص 24.

12. عبدالسلام المسدي، **العولمة والعولمة المضادة** (مصـر: شـركة مطـابع لـوتس بالفجالـة، 1999)، ص 390.

13. المرجع السابق.

14. المرجع السابق.

15. انظر:

Jacques Maurais and Michael A. Morris (eds), *Language in a Globalizing World* (Cambridge University Press, 2003), p. 231.

16. المرجع السابق (التقديم).

17. المرجع السابق، ص 17.

18. انظر:

Peter Trudgill, Sociolinguistics: *An Introduction to Language and Society* (London: Penguin Books, 1995), pp. 128-134.

19. انظر:

Foued Laroussi, "Arabic and the New Technologies," in *Language in a Globalizing World*, op. cit., p. 258.

20. انظر:

Leonard Bloomfield, *Language* (New York: Holt, 1933), p. 10.

21. فهمي جدعان، **نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى** (عـمّان: دار الـشـروق للنشـر و التوزيع، 1985)، ص 31.

22. المرجع السابق، ص 30.

23. انظر:

Yasir Suleiman, *The Arabic Language and National Identity* (Edinburgh University Press, 2003), p. 66.

24. محمد أمارة (تحرير)، **النسيج اللغـوي الاجتماعـي للفلــسطينيين في إســرائيل** (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسـرائيلية، 2002)، ص 108.

25. نهاد الموسـى، **اللغة العربية في العصـر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول** (عـمّان؛ رام الله؛ غزة: دار الشـروق للنشـر والتوزيع،2007)، ص 68.

26. انظر:

Bjorn Jernudd, *Lectures on Language Problems* (India: Bahri Publications, 1990), p. 10.

27. محمد مراياتي، **تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربيـة وأثـره في التنميـة الاقتـصادية والاجتماعية وفي التوجه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2010)، ص 16-19.

28. المرجع السابق.

29. المرجع السابق.

30. الطاهر لبيب، **عودة إلى المسألة اللغوية في النهوض العـربي ومواكبـة العـصـر** (الأردن: مؤسسة عبدالحميد شومان، 2005)، ص173- 174.

31. محمد مراياتي، مرجع سابق، ص 18.

32. شكري فيصل، "التجربة اللغوية لـدى ساطع الحـصـري"، **مجلـة المعرفـة** (دمـشق)، العدد 178 (ديسمبر 1976).

33. نهاد الموسـى، **اللغة العربية في العصـر الحديث**، مرجع سابق، ص 141.

34. "اللهجات العامية الحديثة"، مجلة الرسالة (القاهرة)، العدد 422 (أغسطس 1941).

35. المرجع السابق.

36. "تقريب العامية من الفصيحة"، **مجلة مجمـع اللغـة العربيـة بالقـاهرة**، الجـزء 41 (مـايو 1978)، ص 17.

37. "الدارجة المغربية أفصح اللهجات العربية"، مجلـة **اللسان العـربي** (القـاهرة)، العـدد الرابع (1964)، ص 33.

38. محمد هشام بـوقمرة، **القـضية اللغويـة في تـونس**، سلـسلة الدراسـات الأدبيـة رقـم 6 (تونس: الشـركة التونسية للتوزيع، 1985).

39. انظر:

Shameem Rafik-Galea and Mohd. Saleh H.J. Hassan, "Bilingualism in Malaysian Corporate Communication," *Studies in Foreign Language Education*, no. 18 (2003), pp. 93-94, 97.

40. نهاد الموسـى، **الثنائيات في قضايا اللغة العربية**، مرجع سابق، ص 233.

41. انظر:

Albertine Gaur, *A History of Writing* (London: The British Library, 1992), p. 97.

42. حامد الزغول، **الجامعة الأردنية: نشأتها وتطورهـا** (عـمّان: الجامعـة الأردنيـة، 2000)، ص 100.

43. المرجع السابق، ص131.

44. المرجع السابق.

45. نهاد الموسـى، **اللغة العربية في العصـر الحديث**، مرجع سابق، ص 164.

46. المرجع السابق، ص 164.

47. انظر:

Edward Sapir, *Language: An Introduction to the Study of Speech* (New York: Harcourt, 1921).

48. انظر:

Leonard Bloomfield, op. cit., p. 458.

نبذة عن المحاضر

الأستاذ الدكتور نهاد الموسى هو نحوي، لساني، تربوي، أكاديمي، ارتبطت سيرته العلمية بالجامعة الأردنية على مدى خمسة وأربعين عاماً، شغل في أثنائها رتبة الأستاذية منذ عام 1980. عمل في هذه الأثناء رئيساً لقسم الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ورئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها، وعميداً لكلية الآداب.

أسهم في تطوير مناهج اللغة العربية في الأردن وعُمان واليمن. وكان رئيساً للجنة خبراء اللغة العربية في مؤتمر التطوير التربوي في الأردن (عام 1987)، ومستشاراً لفرق تأليف كُتب اللغة العربية نحو الاقتصاد المعرفي في الأردن (عام 2004/ 2005). كما عمل مستشاراً لليونسكو لتعليم العربية في الصين (عام 1983)، وعمل خبيراً للغة العربية لدى مؤسسة التطبيقات التكنولوجية في واشنطن في برنامج الترجمة الآلية.

وكان عضواً في هيئات التحرير لعدد من الدوريات الأكاديمية، وعضواً في لجنة تحكيم جائزة الملك فيصل. وهو عضو في مجلس أمناء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

له مؤلفات عدة، نذكر منها: كتاب **الصورة والصيرورة: بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي**؛ وكتاب **نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث** (عام 1980)؛ وكتاب **اللغة العربية وأبناؤها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية** (عام 1985)؛ وكتاب **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث** (عام 1987)؛ وكتاب **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية** (عام 2000)؛

وكتاب **الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة** (عام 2003)؛ وكتاب **اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحوّل** (عام 2007).

أعدّ بعض تلاميذه ونخبة من زملائه كتاباً تكريمياً له صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية (عام 2011) عنوانه: **آفاق اللسانيات (دراسات، مراجعات، شهادات)**؛ وأفرد الدكتور وليد العناتي لجهوده في تعليم العربية كتاباً مستقلاً عنوانه: **نهاد الموسى وتعليم اللغة العربية: رؤى منهجية**، صدر عن وزارة الثقافة في الأردن (عام 2005).

صدر من سلسلة
محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشرين

مالكولم ريفكند

2. حركات الإسلام السياسي والمستقبل

د. رضوان السيد

3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية

محمد سليم

4. إدارة الأزمات

د. محمد رشاد الحملاوي

5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي

لينكولن بلومفيلد

6. المشكلة السكانية والسلم الدولي

د. عدنان السيد حسين

7. مسيرة السلام وطموحات إسرائيل في الخليج

د. محمد مصلح

8. التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية

خليل علي حيدر

9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان

بيتر آرنيت

10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية

د. رضوان السيد

11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية

د. جمال زكريا قاسم

12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها

هاني الحوراني

13. التعليم في القرن الحادي والعشرين

د. جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية

محمد عارف

15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة

دانييل سافران

16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العقيد الركن/ محمد أحمد آل حامد

17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»

نخبة من الباحثين

18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني

صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي

د. شبلي تلحمي

20. العلاقات الفلسطينية ـ العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي

د. خليل شقاقي

21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة

د. ديفيد جارنم

22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. سليمان القدسي

23. الحركات الإسلامية في الدول العربية

خليل علي حيدر

24. النظام العالمي الجديد

ميخائيل جورباتشوف

25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية

د. ريتشارد هيجوت

26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم

د. ديفيد جارنم

27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟

د. فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية

د. فكتور ليبيديف

29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ابتسام سهيل الكتبي

د. جمال سند السويدي

اللواء الركن حيي جمعة الهاملي

سعادة السفير خليفة شاهين المرر

د. سعيد حارب المهيري

سعادة سيف بن هاشل المسكري

د. عبدالخالق عبدالله

سعادة عبدالله بشارة

د. فاطمة سعيد الشامسي

د. محمد العسومي

30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟

د. علي الأمين المزروعي

31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي

د. لورنس كلاين

32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية

د. ديل إيكلمان

33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة

اللورد ديفيد أوين

34. الإعلام العربي في بريطانيا

د. سعد بن طفلة العجمي

35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998

د. بيتر جوبسر

36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد مرسي عبدالله

37. آزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج

د. ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى

د. فريدريك ستار

39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي

د. هانس روسلينج

40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيماوية على أمن الخليج العربي

د. كمال علي بيوغلو

41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك

د. إبراهيم عبدالحميد إسماعيل

42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية

د. يوسف عبدالله نصير

43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مطر أحمد عبدالله

44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد

عدنان أمين شعبان

45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة

د. ديفيد جارنم

46. العولمة: مشاهد وتساؤلات

د. نايف علي عبيد

47. الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب
(دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)

د. طلعت إبراهيم لطفي

48. النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات

د. بيتر جوبسر

49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة

د. سهير عبدالعزيز محمد

50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق

د. كريستوف شرور

51. الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي ـ الإسرائيلي وشكل الحرب المقبلة

اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعات المعاصرة

د. راسم محمد الجمال

53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي: تحليل سوسيولوجي

د. سعد عبدالله الكبيسي

54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية

د. جواد أحمد العناني

55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات

د. محمود صادق سليمان

56. محددات وفرص التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. محمد عبدالرحمن العسومي

57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار

د. بسيوني إبراهيم حمادة

58. جذور الانحياز:
دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

د. يوسف الحسن

59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد جلال التدمري

60. غسل الأموال: قضية دولية

مايكل ماكدونالد

61. معضلة المياه في الشرق الأوسط

د. غازي إسماعيل ربابعة

62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة

د. جون ديوك أنتوني

63. السياسة الأمريكية تجاه العراق

د. جريجوري جوز الثالث

64. العلاقات العربية ـ الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات

د. رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب

د. عبدالوهاب محمد المسيري

66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات

د. فتحي محمد العفيفي

67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصـرة

د. سعد عبدالرحمن البازعي

68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان

د. مقصود الحسن نوري

69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما

د. روبرت سنايدر

70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي

شارل سان برو

71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية

د. جمال سند السويدي

72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية: مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

د. محمد البرادعي

73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وليم رو

74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صـراع حضاري؟

د. جون إسبوزيتو

75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي

د. أحمد شكارة

76. الإبحار بدون مرساة: المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي

د. كلايف جونز

77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية: من استوكهولم إلى ريودي جانيرو

مارك جيدوبت

78. اقتصـادات الخليـج العـربي: التحديات والفرص

د. إبراهيم عويس

79. الإسلام السياسـي والتعددية السياسية من منظور إسلامي

د. محمد عمارة

80. إحصاءات الطاقة: المنهجية والنماذج الخاصة بوكالة الطاقة الدولية

جون دينمان و ميكي ريسي و سوبيت كاربوز

81. عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام: تجربة أردنية

السفير عيد كامل الروضان

82. أنماط النظام والتغيرات في العلاقات الدولية: الحروب الكبرى وعواقبها

د. كينشي فوجيوارا

83. موقف الإسلاميين من المشكلة السكانية وتحديد النسل

خليل علي حيدر

84. الدين والإثنية والتوجهات الأيديولوجية في العراق: من الصـراع إلى التكامل

د. فالح عبدالجبار

85. السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

جراهام فولر

86. مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة: حالة لبنان

د. وليد مبارك

87. العلاقات التجارية بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوربي: التحديات والفرص

د. رودني ويلسون

88. احتمالات النهضة في "الوطن العربي"
بين تقرير التنمية الإنسانية العربية ومشـروع الشـرق الأوسط الكبير

د. نادر فرجاني

89. تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي

د. أحمد شكارة

90. تشكيل النظام السياسـي العراقي: دور دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جيمس راسل

91. الاستراتيجية اليابانية تجاه الشـرق الأوسط
بعد أحداث الحادي عشـر من سبتمبر

د. مسعود ضاهر

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات

إيلين ليبسون

93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي

ديفيد م. مالون

94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية - العربية

جيمس نويز

95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟

د. أحمد الطيبي ومحمد بركة

96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية

د. أحمد شكارة

97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق

كينيث كاتزمان

98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا

كريس سميث

99. العلاقات الروسية مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية
انعكاسات على الأمن العالمي

فيتالي نومكن

100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية:
دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

د. مي الخاجة

101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي

لورنس كورب

102. مواجهة التحدي النووي الإيراني

جاري سمور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل

د. محمد علي زيني

104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية

د. علي حسين

105. المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشـرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر

106. سوريا ولبنان: أصول العلاقات وآفاقها

حازم صاغية

107. تنفيذ الاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الدولي
بين التوجهات الانفرادية والتعددية

د. أحمد شكارة

108. التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة

د. فاطمة الصايغ

109. حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق

مايكل روز

110. أستراليا والشـرق الأوسط: لماذا أستراليا "مؤيد صلب" لإسـرائيل؟

علي القزق

111. العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية:
نظرة إلى الوراء... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت

112. نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين

جيوفاني ديستيفانو

113. العراق والإمبراطورية الأمريكية:
هل يستطيع الأمريكيون العرب التأثير في السياسة الأمريكية في الشـرق الأوسط؟

د. رشيد الخالدي

114. الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا في الشـرق الأوسط وخارجه: شـركاء أم متنافسون؟

تشارلز كوبتشان

115. تعاظم دور حلف الناتو في الشـرق الأوسط "الكبير"

فيليب جوردن

116. مكافحة الجرائم المعلوماتية وتطبيقاتها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ناصـر بن محمد البقمي

117. ما مدى قدرة إيران على تطوير المواد الخاصة بالأسلحة النووية وتقنياتها؟

جـون لارج

118. السلام الهش في سـريلانكا

كريس سميث

119. البرنامج النووي الإيراني: الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي

ريتشارد رسل

120. أمن الخليج وإدارة الممرات المائية الإقليمية: الانعكاسات على دولة الإمارات العربية المتحدة

برتراند شاريي

121. الأفروعربية الجديدة: أجندات جنوب أفريقيا الأفريقية والعربية والشـرق أوسطية

كريس لاندزبيرج

122. دور محكمة العدل الدولية في العالم المعاصـر

القاضية روزالين هيجنز

123. من محاربين إلى سياسيين: الإسلام السلفي ومفهوم "السلام الديمقراطي"

جيمس وايلي

124. صورة العرب في الذهنية الأفريقية: حالة نيجيريا

د. الخضر عبدالباقي محمد

125. الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها
على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. هنري عزام

126. الصراع على السياسة والسلطة في الساحة الفلسطينية:
المقدمات والتداعيات وما العمل؟

ماجد كيالي

127. نظرة الغرب إلى الإسلام ومستقبل السلفية الإسلامية

شارل سان برو

128. الأمن الإنساني: دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد

وولفجانج أماديوس برولهارت ومارك بروبست

129. مكافحة تمويل التهديدات عبر الحدود الوطنية

مايكل جاكوبسون وماثيو ليفيت

130. مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الأمن لديها

د. أحمد شكارة

131. الانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة وانعكاساتها الإقليمية

د. محجوب الزويري

132. العلاقات الأمريكية-الإيرانية: نحو تبني واقعية جديدة

د. محمود مونشيبوري

133. مشاركة ضرورية: إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي

د. إميل نخلة

134. المستقبل السياسي للصومال

د. عبدي عواله جامع

135. المسلمون الأمريكيون وإدارة أوباما

د. محمد نمر

136. التحديات الداخلية في باكستان وتأثيراتها في المنطقة

نعيم أحمد ساليك

137. المسلمون في أوربا بين الاندماج والتهميش

د. حسني عبيدي

138. تعزيز علاقات الشـراكة بين مراكز البحوث الأمريكية والخليجية

د. جيمس ماكجان

139. العراق: تداعيات ما بعد الانتخابات البرلمانية
وقرب الانسحاب الأمريكي في 2011

د. أحمد شكارة

140. حماية الفضاء الإلكتروني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

ريتشارد كلارك وروبرت نيك

141. التهديد الإرهابي للأمن البحري لدولة الإمارات العربية المتحدة

بـول بيـرك

142. الأزمة المالية ومستقبل الدولار الأمريكي بصفته عملة الاحتياط العالمية

إسوار إس. براساد

143. الهجرة الدولية: الواقع والآفاق

د. محمد الخشاني

144. السياسة الخارجية الألمانية تجاه منطقة الخليج

أبرهارد زاندشنايدر

145. سياسة تركيا الخارجية وانعكاساتها الإقليمية

د. مليحة بنلي ألطون إيشيق

146. استفتاء جنوب السودان وتداعياته الإقليمية والدولية

د. إبراهيم النور

147. العلاقات الهندية الباكستانية: الأسس المشتركة ونقاط الخلاف

سجاد أشـرف

148. الديمقراطية في أمريكا اللاتينية

مارسيل فورتونا بياتو

149. التحديات والتحولات في العالم العربي

د. عبدالحق عزوزي

150. قراءة في الوضع الأمني في باكستان

سيد أطهر علي

151. أفغانستان: تحديات الانتقال إلى السلام

علي أحمد جلالي

152. مستقبل الإسلام السياسي في العالم العربي

طارق رمضان

153. صـراع العملات على الساحة الدولية

جون دريفيل

154. دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم

الدكتور محمد سعدي

155. الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينية

ألفارو دو فاسكونسيلوس

156. الديناميات الاستراتيجية للمحيط الهندي

فيجاي ساكوجا

157. الاقتصاد والسياسة في عالم مضطرب

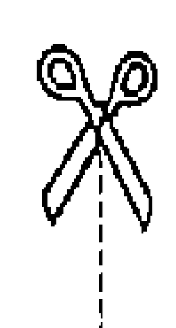
جيجوش كولودكو

158. تحديات ومستقبل الاتحاد الخليجي

د. عبدالله خليفة الشايجي

159. اللغة العربية وسؤال المصير

نهاد الموسى



قسيمة اشتراك في سلسلة

«محاضرات الإمارات»

الاســم : ....

المؤسسة : ....

العنوان : ....

ص. ب : .... المدينــة: ....

الرمز البريدي: ....

الــدولــة : ....

هــاتـف : .... فاكــس: ....

البريد الإلكتروني: ....

بدء الاشتراك: (من العدد: .... إلى العدد: ....)

رسوم الاشتراك*

للأفـراد:	110 دراهم	30 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات:	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً

- ☐ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- ☐ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية، مع تحمل المشترك تكاليف التحويل.
- ☐ في حالة الحوالة المصرفية، يرجى تحويل قيمة الاشتراك إلى حساب مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية رقم 1950050565 - بنك أبوظبي الوطني - فرع الخالدية، ص. ب: 46175 أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ☐ يمكن الاشتراك عبر موقعنا على الإنترنت (www.ecssr.ae) باستعمال بطاقتي الائتمان Visa وMaster Card.

لمزيد من المعلومات حول آلية الاشتراك يرجى الاتصال:

قسم التوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445 (9712) فاكس: 4044443 (9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

الموقع على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتعطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 4044541-9712+، فاكس: 4044542-9712+
البريد الإلكتروني: pubdis@ecssr.ae، الموقع على الإنترنت: www.ecssr.ae

ISSN 1682-122X

ISBN 978-9948-14-647-6

